



الحكومة الليبية
الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية
الإدارة العامة للمعاهد الدينية



علوم من الحديث

للسنة الثانية
بالمعاهد التخصصية للدراسات الإسلامية

إعداد لجنة المناهج

الطبعة الثانية

1444 - 1445 هجري

2022 - 2023 ميلادي

حقوق الطبع والنشر محفوظة
للهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن الله بعث محمداً **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، وأنزل عليه الكتاب والحكمة.

فالكتاب هو: القرآن.

والحكمة هي: السنة.

ليبين للناس ما نزل إليهم، ولعلهم يتفكرون فيهدون ويفلحون.

فالكتاب والسنة: هما الأصلان اللذان قامت بهما حجة الله على عباده،

واللذان تنبني عليهما الأحكام الاعتقادية والعملية إيجاباً ونفيًا.



والمستدل بالقرآن يحتاج إلى نظر واحد؛ وهو النظر في دلالة النص على الحكم، ولا يحتاج إلى النظر في مسنده؛ لأنه ثابت ثبوتاً قطعياً بالنقل المتواتر لفظاً ومعنى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر].

والمستدل بالسنة يحتاج إلى نظرين:

أولها: النظر في ثبوتها عن النبي ﷺ؛ إذ ليس كل ما نسب إليه صحيحاً.

ثانيهما: النظر في دلالة النص على الحكم.

ومن أجل النظر الأول احتيج إلى وضع قواعد؛ يميّز بها المقبول من المردود فيما ينسب إلى النبي ﷺ.

قد قام العلماء رحمهم الله بذلك وسمّوه: (علوم الحديث)

وهذا كتاب بين يديك أيها التلميذ، يشتمل على المهم من هذا الفن، حسب

المنهج المقرر للسنة الثانية للمعاهد الدينية الشرعية وسميناه: (علوم الحديث).

وقد قسمناه إلى تسعة فصول؛ وكل فصل تحته عدة مباحث ودروس،

وأردفناه بمجموعة أسئلة لشحذ همة التلميذ وتنمية ملكته.

والله نسأل أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه، موافقاً لمرضاته، نافعاً لعباده إنه

جواد كريم.



مفردات الوحدة الأولى

- مصطلح الحديث.
- أقسام الخبر باعتبار طرق نقله إلينا.
- أقسام الخبر باعتبار رتبته.
- شروط الحديث الصحيح.
- منقطع السند.
- التدليس.
- المضطرب.
- الموضوع.
- الجرح والتعديل.

فصل مصطلح الحديث

مصطلح الحديث:

أ - تعريفه. ب - فائدته.

(أ) **مصطلح الحديث:** وهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

(ب) **وفائدته:** معرفة ما يقبل ويرد من الراوي والمروي.

الحديث، الخبر، الأثر، الحديث القدسي

تعريف الحديث: وهو ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف.

تعريف الخبر: وهو بمعنى الحديث؛ فيعرف بما سبق في تعريف الحديث.

وقيل: الخبر هو ما أضيف إلى النبي ﷺ وإلى غيره؛ فيكون أعم من

الحديث وأشمل.

تعريف الأثر: وهو ما أضيف إلى الصحابي أو التابعي، وقد يراد به ما أضيف

إلى النبي ﷺ مقيداً فيقال: وفي الأثر عن النبي ﷺ.

تعريف الحديث القدسي: ما رواه النبي ﷺ عن ربه تعالى،

ويسمى أيضاً (الحديث الرباني) و (الحديث الإلهي).

مثاله: قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فيها يرويه عن ربه تعالى أنه قال: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ»^(١)

ومرتبة الحديث القدسي بين القرآن والحديث النبوي:

فالقرآن الكريم: ينسب إلى الله تعالى لفظاً ومعنى.

والحديث النبوي: ينسب إلى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لفظاً ومعنى^(٢).

والحديث القدسي: ينسب إلى الله تعالى معنى لا لفظاً، ولذلك لا يتعبد بتلاوة لفظه، ولا يقرأ في الصلاة، ولم يحصل به التحدي، ولم ينقل بالتواتر كما نقل القرآن، بل منه ما هو صحيح وضعيف وموضوع.



(١) رواه البخاري (٧٤٠٥) كتاب التوحيد، ١٥ باب قول الله تعالى: (ويحذركم الله نفسه) (آل عمران: ٢٨). ومسلم

(٢٦٧٥) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ١ باب الحث على ذكر الله تعالى.

(٢) يستثنى من ذلك ما علم أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قاله بالوحي كالأخبار عن المغييات في المستقبل، وكما في حديث يعلى بن أمية في الذي سأل النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عن أحرم بالعمرة وهو متضخم بطيب، فسكت النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حتى جاءه الوحي بذلك، فمثل هذا ينسب إلى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لفظاً لا معنى

فصل

أقسام الخبر باعتبار طرق نقله إلينا

أقسام الخبر باعتبار طرق نقله إلينا:

ينقسم الخبر باعتبار طرق نقله إلينا إلى قسمين: متواتر وآحاد.

الأول: المتواتر.

أ - تعريفه.

ب - أقسامه مع التمثيل.

ج - ما يفيد؟

(أ) **تعريف المتواتر:** وهو ما رواه جماعة يستحيل في العادة أن يتواطؤوا على

الكذب، وأسندوه إلى شيء محسوس.

ب) وينقسم المتواتر إلى قسمين:

- متواتر لفظاً ومعنى.

- ومتواتر معنى فقط.

فالمتواتر لفظاً ومعنى: ما اتفق الرواة فيه على لفظه ومعناه.

مثاله: قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «من كذب عليَّ مُتَعَمِّداً فليتبوأ مقعده من النار» ^(١)،

فقد رواه عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أكثر من ستين صحابياً، منهم العشرة المبشرون بالجنة، ورواه عن هؤلاء خلق كثير.

والمتواتر معنى: ما اتفق فيه الرواة على معنى كُليٍّ، وانفرد كل حديث بلفظه

الخاص.

مثاله: أحاديث الشفاعة، والمسح على الخفين، وبعضهم:

مما تواتر حديث مَنْ كَذَبَ وَمَنْ بَنَى لَهِ بَيْتاً وَاحْتَسَبَ
وَرُؤْيَا شَفَاعَةً وَالْحَوْضُ وَمُسْحُ خُفَيْنِ وَهَذَا بَعْضُ

ج - والمتواتر بقسميه يفيد:

أولاً: العلم: وهو القطع بصحة نسبته إلى من نقل عنه.

ثانياً: العمل بما دل عليه بتصديقه إن كان خبراً، وتطبيقه إن كان طلباً.

الثاني: الأحاد

أ - تعريفها.

ب - أقسامها باعتبار الطرق مع التمثيل.

ج - أقسامها باعتبار الرتبة مع التمثيل.

د - ما يفيد.

(أ) **تعريف الأحاد:** وهو ما سوى المتواتر.

(١) انظر: البخاري (١٢٩١) كتاب الجنائز، ٣٤ باب ما يكره من النياحة على الميت... عن المغيرة. وهو في البخاري أيضا

(١١٠) كتاب العلم، ٣٨ باب إثم من كذب على النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ومسلم (٣) المقدمة، ٢ باب تغليظ الكذب على رسول

الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وقارن مع كلام الحافظ في (فتح الباري) (١/٢٠٣ فما بعد).



ب) وينقسم باعتبار الطرق إلى ثلاثة أقسام:

- مشهور. - وعزيز. - وغريب.

١- **فالمشهور:** ما رواه ثلاثة فأكثر، ولم يبلغ حد التواتر.

مثاله: قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»^(١).

٢- **والعزیز:** ما رواه اثنان فقط.

مثاله: قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ، وَوَالِدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(٢).

٣- **والغريب أو (الضرد):** ما رواه واحد فقط.

مثاله: قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى...»^(٣) الحديث.

فإنه لم يروه عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلا عمر بن الخطاب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، ولا عن عمر إلا علقمة بن وقاص، ولا عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم التيمي، ولا عن محمد إلا يحيى بن سعيد الأنصاري، وكلهم من التابعين ثم رواه عن يحيى خلق كثير.



(١) رواه البخاري ١٠ ومسلم ٦٥.

(٢) رواه البخاري ١٤ ومسلم ٧٠.

(٣) رواه البخاري ١

الأسئلة

- س ١: عرف علم الحديث؛ واذكر طرفاً من أهمية علم الحديث.
- س ٢: عرف الخبر لغة واصطلاحاً؛ وما الفرق بينه وبين الحديث.
- س ٣: عرف كلا من الأثر والحديث القدسي.
- س ٤: بين مرتبة الحديث القدسي بين القرآن والحديث النبوي.
- س ٥: ما أقسام الخبر باعتبار طرق نقله إلينا؟
- س ٦: ما الحديث المتواتر؟
- س ٧: إلى كم قسم ينقسم المتواتر؟ وعرف كل قسم؟
- س ٨: مثل للحديث المتواتر لفظاً، وللمتواتر المعنوي بمثال.
- س ٩: ما خبر الآحاد؟
- س ١٠: إلى كم قسم ينقسم خبر الآحاد؟ وما هذه الأقسام؟
- س ١١: ما الحديث المشهور؟
- س ١٢: ما الحديث العزيز؟
- س ١٣: ما الحديث الغريب (الفرد)؟ اذكر مثلاً له؟

فصل

أقسام الحديث باعتبار رتبته

وينقسم الحديث باعتبار الرتبة إلى خمسة أقسام:

(١) صحيح لذاته.

(٢) صحيح لغيره.

(٣) حسن لذاته.

(٤) حسن لغيره.

(٥) ضعيف.

(١) **فالصحيح لذاته:** هو ما رواه عدل تام الضبط بسند متصل وسلم من

الشذوذ والعلة القادحة.

مثاله: قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» ^(١).

وتعرف صحة الحديث بأمر ثلاثة:

الأول: أن يكون في مصنف التزم فيه الصحة إذا كان مصنفه ممن يعتمد قوله في

التصحيح «كصحيح البخاري ومسلم».

(١) رواه البخاري (٧١) كتاب العلم، ١٣ باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين. ومسلم (١٠٣٧) كتاب الزكاة، ٣٣

باب النهي عن المسألة.

الثاني: أن ينص على صحته إمام يعتمد قوله في التصحيح ولم يكن معروفاً بالتساهل فيه.

الثالث: أن ينظر في رواته وطريقة تخريجهم له، فإذا تمت فيه شروط الصحة حكم بصحته.

(٢) والصحيح لغيره: هو الحسن لذاته إذا تعددت طرقه.

مثاله: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمره أن يجهز جيشاً فنفدت الإبل، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ابْتَعْ عَلَيْنَا إِبِلًا بِقَلَائِصَ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ إِلَى مَحَلِّهَا»^(١)؛ فكان يأخذ البعير بالبعيرين والثلاثة. فقد رواه أحمد من طريق محمد بن إسحاق، ورواه البيهقي من طريق عمرو بن شعيب، وكل واحد من الطريقين بانفراده حسن، فبمجموعهما يصير الحديث صحيحاً لغيره.

وإنما سُمِّي صحيحاً لغيره، لأنه لو نُظِرَ إلى كل طريق بانفراده لم يبلغ رتبة الصحة، فلما نظر إلى مجموعهما قوي حتى بلغها.

(٣) والحسن لذاته: وهو ما رواه عدل خفيف الضبط بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلة القادحة.

فليس بينه وبين الصحيح لذاته فرق سوى اشتراط تمام الضبط في الصحيح، فالحسن دونه.

(١) رواه أحمد (٢/١٧١/٦٥٩٣) و (٢/٢١٦/٧٠٢٥). والبيهقي في كتاب البيوع، باب بيع الحيوان وغيره مما لا ربا فيه بعضه ببعض نسيئة. ومتابعة عمرو بن شعيب عند البيهقي (٥/٢٨٨) الكتاب والباب ذاتهما. وانظر تخريج الشيخ أحمد شاكر على «المسند» (٦٥٩٣). و«سنن أبي داود» (٣٣٥٧) كتاب البيوع، ١٦ باب الرخصة في ذلك (بيع الحيوان نسيئة).



مثاله: قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ»^(١).

ومن مظان الحسن: السنن الأربعة وسنن الدارقطني كما قال السيوطي في الألفية:
والكتب الأربع ثمت السنن للدارقطني من مظنات الحسن
وأما انفرد به أبو داود فالصحيح أنه يحكم عليه على حسب إسناده.

(٤) والحسن لغيره: الضعيف إذا تعددت طرقه على وجه يحجر بعضها بعضاً، بحيث لا يكون فيها كذاب، ولا متهم بالكذب.

مثاله: حديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تَدْرِكُهُ ابْتَتَانٍ، فَيَحْسِنُ صُحْبَتَهُمَا، إِلَّا أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ». حسن لغيره

وإنما سمي حسناً لغيره؛ لأنه لو نظر إلى كل طريق بانفراده لم يبلغ رتبة الحسن، فلما نظر إلى مجموع طرقه قوي حتى بلغها.

(٥) والضعيف: ما خلا عن شروط الصحيح والحسن.

مثاله: حديث: «احترسوا من الناس بسوء الظن».

ومن مظان الضعيف: ما انفرد به ابن عساكر في «تأريخه»، أو الديلمي في «مسند الفردوس»، أو الترمذي الحكيم في «نوادير الأصول» وهو غير صاحب السنن.

(١) رواه الترمذي (٣) كتاب الطهارة، ٣ باب ما جاء في أن مفتاح الصلاة الطهور وقال: هذا الحديث أصح شيء في الباب وأحسن... وعبد الله بن محمد بن عقيل صدوق، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه. وأبو داود (٦١) كتاب الطهارة، ٣١ باب فرض الوضوء. وابن ماجه (٢٧٥) كتاب الطهارة وسننها، ٣ باب مفتاح الصلاة الطهور.. وأحمد (١٢٣/١).

وتفيد أخبار الآحاد سوى الضعيف:

أولاً: [عند أهل السنة وأهل الحديث قاطبة بأن أخبار الآحاد التي تلقتها الأمة بالقبول تصديقاً بها أو عملاً بموجبها تفيد العلم اليقيني وهذا القول دل عليه عشرات الأدلة في الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان من هذه الأمة].

ثانياً: العمل بما دلت عليه بتصديقه إن كان خبراً، وتطبيقه إن كان طلباً.



الأسئلة

- س ١: إلى كم ينقسم الحديث باعتبار الرتبة؟
- س ٢: عرف الصحيح لذاته والصحيح لغيره؟ مع التمثيل.
- س ٣: عرف الحسن لذاته والحسن لغيره؟ مع التمثيل.
- س ٤: عرف الضعيف؟ مع التمثيل.
- س ٥: ما الذي تفيدته أخبار الآحاد سوى الضعيف.

فصل شروط الحديث الصحيح

سبق أن الصحيح لذاته: ما رواه عدل تام الضبط بسند متصل، وسلم من الشذوذ والعلة القادحة.

فشروط الحديث الصحيح هي:

(١) العَدَلُ: استقامة الدين والمروءة.

أ- **استقامة الدين**: أداء الواجبات، واجتناب ما يوجب الفسق من المحرمات.

ب- **واستقامة المروءة**: أن يفعل ما يحمده الناس عليه من الآداب والأخلاق،

ويترك ما يذمه الناس عليه من ذلك.

وتعرف عدالة الراوي بالاستفاضة كالأئمة المشهورين: مالك وأحمد والبخاري

ونحوهم، وبالنص عليها ممن يعتبر قوله في ذلك.

(٢) **وتمام الضبط**: أن يؤدي ما تحمّله من مسموع، أو مرئي على الوجه الذي

تحمله من غير زيادة ولا نقص، وإن كان الخطأ يسيراً فلا يضره لأنه لا يسلم أحد منه.

ويعرف ضبط الراوي بموافقة الثقات والحفاظ ولو غالباً، وبالنص عليه ممن يعتبر

قوله في ذلك.

(٣) **واتصال السند**: أن يتلقى كل راوٍ من روى عنه مباشرة أو حكماً.



فالمباشرة: أن يلاقي من روى عنه فيسمع منه، أو يرى، ويقول: حدثني، أو سمعت، أو رأيت فلاناً ونحوه.

والحكم: أن يروي عن عاصره بلفظ يحتمل السماع والرؤية، مثل: قال فلان، أو: عن فلان، أو: فعل فلان، ونحوه.

وهل يشترط مع المعاصرة ثبوت الملاقاة أو يكفي إمكانها؟

على قولين؛ قال بالأول البخاري، وقال بالثاني مسلم.

قال النووي عن قول مسلم: أنكره المحققون، قال: وإن كنا لا نحكم على مسلم بعمله في «صحيحه» بهذا المذهب لكونه يجمع طرقاً كثيرة يتعذر معها وجود هذا الحكم الذي جوزه، والله أعلم^(١).

ومحل هذا في غير المدلس، أما المدلس فلا يحكم لحديثه بالاتصال إلا ما صرح فيه بالسماع أو الرؤية.

ويعرف عدم اتصال السند بأمرين:

أحدهما: العلم بأن المروي عنه مات قبل أن يبلغ الراوي سن التمييز.

ثانيهما: أن ينص الراوي أو أحد أئمة الحديث على أنه لم يتصل بمن روى عنه، أو لم يسمع، أو ير منه ما حدث به عنه.

٤- السلامة من الشذوذ: والشذوذ هو أن يخالف الثقة من هو أرجح منه إما:

بكمال العدالة، أو تمام الضبط، أو كثرة العدد، أو ملازمة المروي عنه، أو نحو ذلك.

(١) «شرح صحيح مسلم» (١/١٤٩).

مثاله: حديث عبد الله بن زيد في صفة وضوء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّهُ مَسَحَ بِرَأْسِهِ بِمَاءٍ غَيْرِ فَضْلِ يَدِهِ»^(١)، فقد رواه مسلم بهذا اللفظ من طريق ابن وهب، ورواه البيهقي من طريقه أيضاً بلفظ: أنه أخذ لأذنيه ماء خلاف الماء الذي أخذه لرأسه ورواية البيهقي شاذة؛ لأن راويه عن ابن وهب ثقة، لكنه مخالف لمن هو أكثر منه. حيث رواه جماعة عن ابن وهب بلفظ رواية مسلم، وعليه فرواية البيهقي غير صحيحة، وإن كان رواتها ثقات؛ لعدم سلامتها من الشذوذ.

٥- السلامة من العلة القادحة: أن يتبين بعد البحث في الحديث سبب يقدرح في قبوله. بأن يتبين أنه منقطع، أو موقوف، أو أن الراوي فاسق، أو سيئ الحفظ، أو مبتدع والحديث يقوي بدعته، ونحو ذلك؛ فلا يحكم للحديث بالصحة حينئذ؛ لعدم سلامته من العلة القادحة.

مثاله: حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَا تَقْرَأُ الْحَائِضُ، وَلَا الْجُنُبُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ»^(٢) فقد رواه الترمذي وقال: لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة... إلخ. فظاهر الإسناد الصحة، لكن أُعْلِلَ بأن رواية إسماعيل عن الحجازيين ضعيفة، وهذا منها، وعليه فهو غير صحيح لعدم سلامته من العلة القادحة.

(١) رواه مسلم (٢٣٦) كتاب الطهارة، ٧ باب في وضوء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ورواية البيهقي (١/ ٦٥) كتاب الطهارة، باب مسح الأذنين بماء جديد. وقال: وهذا إسناد صحيح، ثم ذكر حديث مسلم وقال: هذا أصح من الذي قبله. وانظر: «سبل السلام» (١/ ٤٩٩)، و«نصب الراية» (١/ ٢٢)، و«التلخيص الحبي» (١/ ٩٠).

(٢) رواه الترمذي (١٣١) كتاب الطهارة، ١٣١ باب ما جاء في الجنب والحائض أنهما لا يقرآن القرآن. وضعفه بإسماعيل بن عياش. وضعفه: البيهقي (١/ ٣٠٩ عطا)، والحافظ في الفتح «الفتح» (١/ ٤٠٩)، والذهبي في «السير» (٦/ ١١٨) و«الميزان» ترجمة إسماعيل.

فإن كانت العلة غير قاذحة لم تمنع من صحة الحديث أو حسنه.

مثاله: حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ» ^(١).

فقد رواه مسلم من طريق سعد بن سعيد، وأعلل الحديث به، لأن الإمام أحمد ضعفه وهذه العلة غير قاذحة؛ لأن بعض الأئمة وثقه، ولأن له متابعا، وإيراد مسلم له في «صحيحه» يدل على صحته عنده، وأن العلة غير قاذحة.

الجمع بين وصفي الصحة والحسن في حديث واحد:

سبق أن الحديث الصحيح قسيم للحديث الحسن، فهما متغايران، ولكنه يمر بنا أحيانا حديث يوصف بأنه حسن صحيح كما يفعله الإمام الترمذي في سننه فكيف نوفق بين هذين الوصفين مع التغاير بينهما؟

نقول: إن كان للحديث طريقان فمعنى ذلك أن أحد الطريقتين صحيح، والثاني حسن فجمع فيه بين الوصفين باعتبار الطريقتين.

وإن كان للحديث طريق واحد فمعناه التردد هل بلغ الحديث مرتبة الصحيح أو أنه في مرتبة الحسن؟



(١) رواه مسلم (١١٦٤) كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعاً لرمضان. قال القرطبي (٣٣١/٢) في «تفسيره»: حديث حسن صحيح، من حديث سعد بن سعيد الأنصاري المدني، وهو ممن لم يخرج له البخاري شيئاً. وقال ابن الملقن في «تحفة المحتاج» (١١٢/٢): له متابعات وشواهد. وانظر: «خلاصة البدر المنير» (٣٣٦/١)، و«سبل السلام».

الأسئلة

س١: اذكر شروط الحديث الصحيح.

س٢: عرف العدالة.

س٣: اشرح الآتي: الشذوذ، والعلة القادحة، تمام الضبط، اتصال السند.



فصل منقطع السند

أ - تعريفه.

ب - أقسامه.

ج - حكمه.

(أ) منقطع السند: هو الذي لم يتصل سنده، وقد سبق أن من شروط الحديث الصحيح والحسن أن يكون بسند متصل.

(ب) وينقسم إلى أربعة أقسام:

١ - مرسل.

٢ - ومعلق.

٣ - ومعضل.

٤ - ومنقطع.

(١) فالمرسل: هو ما أضافه التابعي إلى رسول الله ﷺ قولاً، أو فعلاً،

أو تقريراً، أو صفة.

(٢) والمعلق: ما حذف أول إسناده.

وقد يراد به: ما حذف جميع إسناده كقول البخاري: وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَذْكُرُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ»^(١)

فأما ما ينقله المصنفون كصاحب «العمدة» مثلاً منسوباً إلى أصله بدون إسناد؛ فلا يحكم عليه بالتعليق حتى ينظر في الأصل المنسوب إليه. لأن ناقله غير مسند له، وإنما هو فرع، والفرع له حكم الأصل.

(٣) والمعضل: ما حذف من أثناء سنده راويان فأكثر على التوالي.

(٤) والمنقطع: ما حذف من أثناء سنده راوٍ واحد، أو راويان فأكثر لا على التوالي.

وقد يراد به: كل ما لم يتصل سنده، فيشمل الأقسام الأربعة كلها.

مثال ذلك: ما رواه البخاري؛ قال: حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال: حدثنا

سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه

سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على المنبر قال:

سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ...»^(٢) إلخ.

فإذا حذف من هذا السند عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ سمي مرسلاً.

وإذا حذف منه الحميدي؛ سمي معلقاً.

وإذا حذف منه سفيان ويحيى بن سعيد؛ سمي معضلاً.

وإذا حذف منه سفيان وحده أو مع التيمي؛ سمي منقطعاً.

(١) علقه البخاري، كتاب الحيض، «باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت»، وكتاب الأذان، «باب هل يتبع المؤذن فاه هاهنا وهاهنا، وهل يلتفت في الأذان؟». ووصله مسلم (٣٧٣) كتاب الحيض، «باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها».

(٢) سبق تخرجه.



(ج) حكمه: ومنقطع السند بجميع أقسامه مردود؛ للجهل بحال المحذوف،

سوى ما يأتي:

(١) مرسل الصحابي.

(٢) مرسل كبار التابعين ^(١) عند كثير من أهل العلم، إذا عضده مرسل آخر أو مسند يسير الضعف أو عمل صحابي أو قياس.

قال السيوطي في الألفية:

نَعَمْ بِهِ يُجْتَجُّ إِنْ يَعْتَضِدْ بِمُرْسَلٍ آخَرَ أَوْ بِمُسْنَدٍ
أَوْ قَوْلٍ صَاحِبٍ أَوْ اجْمُهِورٍ أَوْ قَيْسٍ وَمِنْ شُرُوطِهِ كَمَا رَأَوْا

(٣) المعلق إذا كان بصيغة الجزم في كتاب التزم صحتة «كصحيح البخاري» فهو صحيح إلى من علق إليه ويبقى النظر فيما أبرز من رجاله.

(٤) ما جاء متصلاً من طريق آخر، وتمت فيه شروط القبول.



(١) كبار التابعين هم الذين أكثر روايتهم عن الصحابة؛ كسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير.

فصل التدليس

أ - تعريفه.

ب - أقسامه.

ج - طائفة من المدلسين.

د - حكم حديث المدلس.

(أ) التدليس: هو سياق الحديث بسند؛ يوهم أنه أعلى مما كان عليه في الواقع.

(ب) وينقسم إلى قسمين:

- تدليس الإسناد.

- وتدليس الشيوخ.

فتدليس الإسناد: أن يروي عن لقيه ما لم يسمعه من قوله أو يره من فعله، بلفظ يوهم أنه سمعه أو رآه مثل: قال، أو فعل، أو عن فلان، أو أن فلاناً قال، أو فعل، ونحو ذلك.

وتدليس الشيوخ: أن يسمي الراوي شيخه، أو يصفه بغير ما اشتهر به فيوهم أنه غيره؛ إما لكونه أصغر منه، فلا يجب أن يظهر روايته عن دونه، وإما ليظن الناس كثرة شيوخه، وإما لغيرهما من المقاصد.

(ج) والمدلسون كثيرون، وفيهم الضعفاء والثقات؛ كالحسن البصري، وحميد الطويل، وسليمان بن مهران الأعمش، ومحمد بن إسحاق والوليد بن مسلم، وقد رتبهم الحافظ إلى خمس مراتب:

الأولى: من لم يوصف به إلا نادراً؛ كيحيى بن سعيد.

الثانية: من احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في «الصحيح»؛ لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روى؛ كسفيان الثوري، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة؛ كسفيان بن عيينة.

الثالثة: من أكثر من التدليس غير متقيد بالثقات؛ كأبي الزبير المكي.

الرابعة: من كان أكثر تدليسه عن الضعفاء والمجاهيل؛ كبقية بن الوليد.

الخامسة: من انضم إليه ضعف بأمر آخر؛ كعبد الله بن لهيعة.

(د) حكمه: وحديث المدلس غير مقبول إلا أن يكون ثقة، ويصرح بأخذه مباشرة عن من روى عنه، فيقول: سمعت فلاناً يقول، أو رأيته يفعل، أو حدثني ونحوه، لكن ما جاء في «صحيح البخاري ومسلم» بصيغة التدليس عن ثقات المدلسين فمقبول؛ لتلقي الأمة لما جاء فيهما بالقبول من غير تفصيل.



الأسئلة

س ١: كم أقسام انقطاع السند؟

س ٢: عرف كلا من:

المرسل - المعلق - المعضل - المنقطع.

س ٣: عرف التدليس.

س ٤: إلى كم قسم ينقسم التدليس؟ و عرف كل قسم.

س ٥: اذكر مراتب المدلسين.



فصل المضطرب

أ - تعريفه.

ب - حكمه.

(أ) **المضطرب**: هو ما اختلف الرواة في سنده، أو متنه، وتعذر الجمع في ذلك والترجيح.

مثاله: ما روي عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أراك شبت قال: «شَيْبَتْنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا»^(١). فقد اختلف فيه على نحو عشرة أوجه: فروي موصولاً ومرسلاً، وروي من مسند أبي بكر وعائشة وسعد، إلى غير ذلك من الاختلافات التي لا يمكن الجمع بينها ولا الترجيح.

فإن أمكن الجمع وجب، وانتفى الاضطراب.

مثاله: اختلاف الروايات فيما أحرم به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجة الوداع، ففي بعضها أنه أحرم بالحج، وفي بعضها أنه تمتع، وفي بعضها أنه قرن بين العمرة والحج، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولا تناقض بين ذلك، فإنه تمتع تمتع قران، وأفرد أعمال الحج،

(١) رواه وذكر طرقه وعلله والاختلاف فيها، ويتوسع محمود ومرضي: الإمام الدارقطني في كتابه العظيم «العلل الواردة في الاحاديث النبوية» (١/ ١٩٣٢١١ سؤال ١٧). فينظر لمن شاء التوسع.

و قرن بين النسكين العمرة والحج، فكان قارناً باعتبار جمعه النسكين ومفرداً باعتبار اقتصاره على أحد الطوافين والسعين، ومتمتعاً باعتبار ترفهه بترك أحد السفيرين» (١).

وإن أمكن الترجيح عمل بالراجع، وانتفى الاضطراب أيضاً.

مثاله: اختلاف الروايات في حديث بريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين عَتَقَتْ فَخَيْرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أن تبقى مع زوجها أو تفارقه؛ هل كان زوجها حراً أو عبداً؟ (٢) فروى الأسود عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان حراً، وروى عروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن أبي بكر عنها أنه كان عبداً، ورُجحت روايتهما على رواية الأسود، لقربهما منها لأنها خالة عروة وعممة القاسم، وأما الأسود فأجنبي عنها؛ مع أن في روايته انقطاعاً.

(ب) وحكم المضطرب: ضعيف لا يحتج به، لأن اضطرابه يدل على عدم ضبط رواته، إلا إذا كان الاضطراب لا يرجع إلى أصل الحديث، فإنه لا يضر.

مثاله: اختلاف الروايات في حديث فضالة بن عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه اشترى قلادة يوم خيبر باثني عشر ديناراً فيها ذهب وخرز، قال: ففصلتها فوجدت فيها أكثر من اثني عشر ديناراً، فذكرت ذلك للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «لَا تَبَاغُ حَتَّى تُفْصَلَ» ففي بعض الروايات أن فضالة اشتراها، وفي بعضها أن غيره سألها عن شرائها، وفي بعض الروايات

(١) ذكره ابن القيم في «زاد المعاد» (٢/ ١٢١ الرسالة).

(٢) أكان عبداً. رواه مسلم (١٥٠٤) كتاب العتق، باب إنما الولاء لمن أعتق من طريق عروة والقاسم.

ب كان حراً. روا البخاري (٦٧٥١) كتاب الفرائض، باب الولاء لمن أعتق وميراث اللقيط. قال الحكم: وكان زوجها حراً. قال البخاري: وقول الحكم مرسل. ورواه (٦٧٥٤) كتاب الفرائض، باب ميراث السائبة. ثم قال: قال الأسود: وكان زوجها حراً. قال البخاري: قول الأسود منقطع. وقول ابن عباس: (رأته عبداً) أصح.



أنه ذهب وخرز، وفي بعضها ذهب وجوهر، وفي بعضها خرز معلقة بذهب، وفي بعضها باثني عشر ديناراً، وفي بعضها بتسعة دنانير، وفي بعضها سبعة^(١).

قال الحافظ ابن حجر: وهذا لا يوجب ضعفاً (يعني الحديث) بل المقصود من الاستدلال محفوظ لا اختلاف فيه؛ وهو النهي عن بيع ما لم يفصل، وأما جنسها أو مقدار ثمنها فلا يتعلق به في هذه الحال ما يوجب الاضطراب. اهـ.

وكذلك لا يوجب الاضطراب: ما يقع من الاختلاف في اسم الراوي أو كنيته، أو نحو ذلك، مع الاتفاق على عينه، كما يوجد كثيراً في الأحاديث الصحيحة.

الإدراج في المتن:

أ - تعريفه.

ب مكانه مع التمثيل.

ج متى يحكم به.

(أ) الإدراج في المتن: وهو أن يُدخل أحد الرواة في الحديث كلاماً من عنده بدون بيان، إما: تفسيراً للكلمة، أو استنباطاً لحكم، أو بياناً لحكمة.

(ب) مكانه مع التمثيل: ويكون في أول الحديث ووسطه وآخره.

مثاله في أوله: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَسْبَغُوا الوُضُوءَ»^(٢)

(١) رواه مسلم (١٥٩١) كتاب المساقاة، ١٧ باب بيع القلادة فيها خرز وذهب. والروايات ذكرها الحافظ في «التلخيص الحبير» (٩/٣) وأحال على «المعجم الكبير» للطبراني، وهو في المجلد الثامن عشر منه. وقوله المذكور في كلام الشيخ رحمه الله موجود في «التلخيص».

(٢) رواه البخاري (١٦٥) كتاب الوضوء، ٢٩ باب غسل الأعقاب. ومسلم (٢٤٢) بعد (٢٩) كتاب الطهارة، ٩ باب وجوب غسل الرجلين بكاملها. وفيه كلام أبي هريرة مميزاً عن كلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقلوه: «أَسْبِغُوا الوُضُوءَ» مدرج من كلام أبي هريرة، بيّنته رواية للبخاري عنه أنه قال: أسبغوا الوضوء؛ فإن أبا القاسم **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ».

ومثاله في وسطه: حديث عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** في بدء الوحي ^(١) برسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وفيه: «وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد».

فقلوه: (وهو التعبد) مدرج من كلام الزهري، بيّنته رواية للبخاري من طريقه بلفظ: (وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه) قال: (والتحنث): التعبد الليالي ذوات العدد.

ومثاله في آخره: حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ» ^(٢).

فقلوه: «فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ»، مدرج من كلام أبي هريرة انفرد بها نعيم بن المجر عن أبي هريرة وذكر في «المسند» عنه أنه قال: لا أدري قوله «فَمَنْ اسْتَطَاعَ...»، من قول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، أو من قول أبي هريرة! وقد بين غير واحد من الحفاظ أنها مدرجة.

(١) رواه البخاري (٣) كتاب بدء الوحي، ٣ باب. ومسلم (١٦٠) بعد (٢٥٢) كتاب الإيمان، ٧٣ باب بدء الوحي إلى رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**. والرواية المفصلة: عند البخاري (٤٩٥٣) كتاب التفسير، ٩٦ باب سورة العلق؛ (اقرأ باسم ربك الذي خلق). وانظر «فتح الباري» (٧١٧/٨).

(٢) رواه البخاري (١٣٦) كتاب الوضوء، ٣ باب فضل الوضوء، والغر المحجلون من آثار الوضوء. ومسلم (٢٤٦) كتاب الطهارة، ١٢ باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء. والرواية عند أحمد في «مسنده» (٨٣٩٤ / ٣٣٤ / ٢)، وانظر «العلل» للدارقطني (١٧٠ / ٨) سؤال (١٤٨٨).



وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لا يمكن أن تكون من كلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

(ج) متى يحكم به: ولا يحكم بالإدراج إلا بدليل إما من كلام الراوي، أو من كلام أحد الأئمة المعبرين، أو من الكلام المدرج بحيث يستحيل أن يقوله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الزيادة في الحديث:

أ- تعريفها.

ب- أقسامها وبيان حكم كل قسم مع التمثيل:

(أ) الزيادة في الحديث: وهو أن يضيف أحد الرواة إلى الحديث ما ليس منه.

(ب) وتنقسم إلى قسمين:

١- أن تكون من قبيل الإدراج، وهي التي زادها أحد الرواة من عنده لا على أنها

من الحديث، وسبق بيان متى يحكم بها.

٢- أن يأتي بها بعض الرواة على أنها من الحديث نفسه.

فإن كانت من غير ثقة لم تقبل؛ لأنه لا يقبل ما انفرد به، فما زاده على غيره أولى

بالرد، وإن كانت من ثقة، فإن كانت منافية لرواية غيره ممن هو أكثر منه، أو أوثق لم تقبل

لأنها حينئذ شاذة.

مثاله: ما رواه مالك في «الموطأ»: أن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إذا افتتح الصلاة رفع يديه

حذو منكبيه، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما دون ذلك ^(١).

(١) رواه مالك في «الموطأ» (١٦٣) كتاب الصلاة، ٤ باب افتتاح الصلاة. وقول أبي داود ذكره في «السنن» كتاب الصلاة،

باب افتتاح الصلاة (ح ٧٤٢).

قال أبو داود: لم يذكر: (رفعهما دون ذلك) أحدٌ غيرَ مالكٍ فيما أعلم. اهـ.
وقد صح عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرفوعاً إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أنه كان يرفع يديه حتى يجعلهما حذو منكبيه، إذا افتتح الصلاة، وعند الركوع، وعند الرفع منه؛ بدون تفريق» ^(١).

وإن كانت غير منافية لرواية غيره قبلت؛ لأن فيها زيادة علم.
مثاله: حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيَبْلُغُ أَوْ فَيَسْبِغُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ» ^(٢).
فقد رواه مسلم من طريقين وفي أحدهما زيادة: (وحده لا شريك له) بعد قوله: (إلا الله).

اختصار الحديث:

أ - تعريفه.

ب حكمه:

أ) اختصار الحديث: وهو أن يحذف راويه، أو ناقله شيئاً منه.

(١) رواه البخاري (٧٣٥) كتاب الأذان، ٨٣ باب رفع اليدين في التكبير الأولى مع الافتتاح سواء. ومسلم (٣٩٠) كتاب الصلاة، ٤ باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع وفي الرفع من الركوع وأنه لا يفعله إذا رفع من السجود.

(٢) رواه مسلم (٢٣٤) كتاب الطهارة، ٦ باب الذكر المستحب عقب الوضوء.

ب) ولا يجوز إلا بشروط خمسة:

الأول: أن لا يخل بمعنى الحديث: كالاستثناء، والغاية، والحال، والشرط،

ونحوها.

مثل قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ»^(١)

«لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ»^(٢).

«لَا يَقْضِيَنَّ حَكْمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانُ»^(٣).

«نَعَمْ، إِذَا هِيَ رَأَتْ الْمَاءَ»^(٤)؛ قاله جواباً لأم سليم حين سألته: هل على المرأة

من غسل إذا هي احتلمت؟

«لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ»^(٥).

«الْحُجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»^(٦).

(١) رواه البخاري (٢١٧٧) كتاب البيوع، ٧٨ باب بيع الفضة بالفضة. ومسلم (١٥٨٤) كتاب المساقاة، ١٤ باب الربا.

(٢) رواه البخاري (٢١٨٣) كتاب البيوع، ١٣ باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط البيع.

(٣) رواه البخاري (٧١٥٨) كتاب الأحكام، ١٣ باب هل يقضي القاضي أو يقضي وهو غضبان؟. ومسلم (١٧١٧) كتاب الأفضية، كراهة قضاء القاضي وهو غضبان.

(٤) رواه الترمذي (١٢٢) كتاب الطهارة، ٩٠ باب ما جاء في المرأة ترى في المنام مثل ما يرى الرجل، من حديث أم سلمة. وهو في البخاري (٢٨٢) كتاب الغسل، ٢٢ باب إذا احتلمت المرأة. ومسلم (٣١٢) كتاب الحيض، ٧ باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها.

(٥) رواه البخاري (٦٣٣٩) كتاب الدعوات، ٢١ باب ليعزم فإنه لا مكره له. ومسلم (٢٦٧٨) كتاب الذكر والدعاء، ٣ باب العزم بالدعاء، ولا يقل: إن شئت.

(٦) رواه أحمد (٣/٣٢٥/١٤٥٢٢)، والطبراني (٨/٢٠٣/٨٤٠٥) من «المعجم الأوسط»، (دار الحرمين)، من حديث جابر. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٢٠٧): إسناده حسن. وهو في البخاري (١٧٧٣) كتاب العمرة، ١ باب وجوب العمرة وفضله. ومسلم (١٣٤٩) كتاب الحج، ٧٩ باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة.

فلا يجوز حذف قوله:

- (إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ)
- (حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ)
- (وَهُوَ غَضْبَانٌ)
- (إِذَا هِيَ رَأَتْ الْمَاءَ)
- (إِنْ شِئْتَ)
- (الْمَبْرُورُ)؛ لَأَنَّ حَذْفَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ يُحِلُّ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ.

الثاني: أن لا يحذف ما جاء الحديث من أجله.

مثل: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّا نَرَكَبُ الْبَحْرَ، وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا، أَفَتَوَضَّأُ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ؟ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُوَ الطَّهُّورُ مَأْوُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ»^(١).

فلا يجوز حذف قوله: (هُوَ الطَّهُّورُ مَأْوُهُ)؛ لَأَنَّ الْحَدِيثَ جَاءَ مِنْ أَجْلِهِ، فَهُوَ

المقصود بالحديث.

الثالث: أن لا يكون وارداً لبيان صفة عبادة قولية أو فعلية.

مثل حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ

(١) رواه مالك (١/٢٢/٤١) كتاب الطهارة، ٣ باب الطهور للوضوء. وأبو داود (٨٣) كتاب الطهارة، ٤١ باب الوضوء بقاء البحر. والترمذي (٦٩) كتاب الطهارة، ٥٢ باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور، وقال: حسن صحيح. والنسائي (٥٩/٥٠/١) كتاب الطهارة، ٤٧ باب ماء البحر. وابن ماجه (٣٨٦) كتاب الطهارة وسننها، ٣٦ باب الوضوء بقاء البحر.



الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» (١).

فلا يجوز حذف شيء من هذا الحديث؛ لإخلاله بالصفة المشروعة إلا أن يشير إلى أن فيه حذفاً.

الرابع: أن يكون من عالم بمدلولات الألفاظ، وما يخل حذفه بالمعنى وما لا يخل؛ لئلا يحذف ما يخل بالمعنى من غير شعور بذلك.

الخامس: أن لا يكون الراوي محلاً للتهمة، بحيث يظن به سوء الحفظ إن اختصره، أو الزيادة فيه إن أتمه؛ لأن اختصاره في هذه الحال يستلزم التردد في قبوله، فيضعف به الحديث.

ومحل هذا الشرط في غير الكتب المدونة المعروفة؛ لأنه يمكن الرجوع إليها فينتفي التردد.

فإذا تمت هذه الشروط جاز اختصار الحديث، ولا سيما تقطيعه للاحتجاج بكل قطعة منه في موضعها، فقد فعله كثير من المحدثين والفقهاء.

والأولى أن يشير عند اختصار الحديث إلى أن فيه اختصاراً فيقول: إلى آخر الحديث، أو: ذكر الحديث ونحوه.

(١) رواه البخاري (٨٣١) كتاب الأذان، ١٤٨ باب التشهد في الآخرة. ومسلم (٤٠٢) كتاب الصلاة، ١٦ باب التشهد في الصلاة.

رواية الحديث بالمعنى:

أ - تعريفها.

ب - حكمها:

(أ) **رواية الحديث بالمعنى:** وهو نقله بلفظ غير لفظ المروي عنه.

(ب) **ولا تجوز إلا بشروط ثلاثة:**

- ١ - أن تكون من عارف بمعناه: من حيث اللغة، ومن حيث مراد المروي عنه.
 - ٢ - أن تدعو الضرورة إليها، بأن يكون الراوي ناسياً للفظ الحديث حافظاً لمعناه. فإن كان ذاكرةً للفظه لم يجز تغييره، إلا أن تدعو الحاجة إلى إفهام المخاطب بلغته.
 - ٣ - أن لا يكون اللفظ متعبداً به: كالألفاظ الأذكار ونحوها.
- وإذا رواه بالمعنى فليأت بما يشعر بذلك فيقول عقب الحديث: أو كما قال، أو نحوه، كما في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد قال: ثم إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعاه فقال له: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لَشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَدَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ»^(١)، أو كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- وكما في حديث معاوية بن الحكم وقد تكلم في الصلاة لا يدري فلما صلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»^(٢)، أو كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) رواه مسلم (٢٨٥) كتاب الطهارة، ٣ باب وجوب الغسل البول وغيره من النجاسات إذا جعلت في المسجد. وانظر:

البخاري (٢٢٠) كتاب الوضوء، ٥٨ باب صب الماء على البول في المسجد.

(٢) رواه مسلم (٥٣٧) كتاب المساجد، ٧ باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته.

الأسئلة

- س ١: عرف المضطرب.
- س ٢: عرف الإدراج؟ واذكر أقسامه.
- س ٣: عرف الزيادة في الحديث.
- س ٤: اذكر شروط اختصار الحديث.
- س ٥: اذكر شروط رواية الحديث بالمعنى.



فصل الموضوع

أ - تعريفه.

ب - حكمه.

ج - ما يعرف به الوضع.

د - طائفة من الأحاديث الموضوعة وبعض الكتب المؤلفة فيها.

هـ - طائفة من الوضّاعين.

(أ) الموضوع: هو الحديث المكذوب على النبي ﷺ.

(ب) حكمه: وهو المردود، ولا يجوز ذكره إلا مقروناً ببيان وضعه؛ للتحذير منه؛ لقول النبي ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ»^(١).

(ج) ويعرف الوضع بأمور منها:

١ - إقرار الواضع به.

٢ - مخالفة الحديث للعقل، مثل: أن يتضمن جمعاً بين النقيضين، أو إثبات وجود

مستحيل، أو نفي وجود واجب ونحوه.

(١) رواه مسلم في مقدمة «صحيحه»، ١ باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول

الله ﷺ (بدون رقم) من حديث سمرة بن جندب، والمغيرة بن شعبة.



٣- مخالفته للمعلوم بالضرورة من الدين، مثل: أن يتضمن إسقاط ركن من أركان الإسلام، أو تحليل الربا ونحوه، أو تحديد وقت قيام الساعة، أو جواز إرسال نبي بعد محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونحو ذلك.

(د) والأحاديث الموضوعة كثيرة منها:

- ١- أحاديث في زيارة قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- ٢- أحاديث في فضائل شهر رجب ومزية الصلاة فيه.
- ٣- أحاديث في حياة الخضر، صاحب موسى عليه الصلاة والسلام وأنه جاء إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحضر دفنه.
- ٤- أحاديث في أبواب مختلفة.
- "أحبوا العرب لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، ولسان أهل الجنة عربي".
- "اختلاف أمتي رحمة".
- "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً".
- "حبُّ الدنيا رأس كل خطيئة".
- "حبُّ الوطن من الإيمان".
- "خير الأسماء ما حمّد وعُبد".
- "نهى عن بيع وشرط".
- "يوم صومكم يوم نحركم".

وقد ألف كثير من أهل الحديث في بيان الأحاديث الموضوعة؛ دفاعاً عن السنة، وتحذيراً للأمة مثل:

- ١- «الموضوعات الكبرى» للإمام عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ، لكنه لم يستوعبها، وأدخل فيها ما ليس منها.
- ٢- «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للإمام الشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، وفيها تساهل بإدخال ما ليس بموضوع.
- ٣- «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة» لابن عراق المتوفى سنة ٩٦٣هـ وهو من أجمع ما كتب فيها.

هـ) والوضاعون كثيرون ومن أكابرهم المشهورين:

إسحاق بن نجيج الملطي، ومأمون بن أحمد الهروي ومحمد بن السائب الكلبي، والمغيرة بن سعيد الكوفي، ومقاتل بن سليمان، والواقدي وابن أبي يحيى.

والوضاعون أصناف؛ فمنهم:

أولاً: الزنادقة الذين يريدون إفساد عقيدة المسلمين، وتشويه الإسلام، وتغيير أحكامه مثل: محمد بن سعيد المصلوب الذي قتله أبو جعفر المنصور، وضع حديثاً عن أنس مرفوعاً: «أَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»^(١).

(١) ذكره الذهبي في «المغني في الضعفاء» (٢/ ٥٨٥) ت ٥٥٥٣. وانظر: تدريب الراوي (١/ ٢٨٤) للسيوطي، و«المنهل الروي» (٥٤) لابن جماعة.



ومثل عبد الكريم بن أبي العوجاء^(١) الذي قتله أحد الأمراء العباسيين في البصرة، وقال حين قُدمَ للقتل: لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث، أحرم فيها الحلال، وأحلل فيها الحرام. وقد قيل: إن الزنادقة وضعوا على رسول الله ﷺ أربعة عشر ألف حديث.

ثانياً: المتزلفون إلى الخلفاء والأمراء: مثل غياث بن إبراهيم دخل على المهدي، وهو يلعب بالحمام فقيل له: حدث أمير المؤمنين! فساق سناً وضع به حديثاً على النبي ﷺ أنه قال: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ، أَوْ نَصْلٍ، أَوْ حَافِرٍ»^(٢) فقال المهدي: أنا حملته على ذلك! ثم ترك الحمام، وأمر بذبحها.

ثالثاً: المتزلفون إلى العامة بذكر الغرائب ترغيباً، أو ترهيباً، أو التماساً لمال، أو جاه مثل: القصاص الذين يتكلمون في المساجد والمجتمعات بما يثير الدهشة من غرائب.

نقل عن الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين^(٣) أنها صليا في مسجد الرصافة، فقام قاص يقص فقال: حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، ثم ساق سناً إلى النبي

(١) قصة ابن أبي العوجاء تنظر في «تدريب الراوي» أيضاً.

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٤٨٦/١٣) ن و «تفسير القرطبي» (٨٠/١) و (١٤٧/٩)، و «التمهيد» لابن عبد البر (٩٤/١٤)، و «المنار المنيف» لابن القيم (١٩٩/١٠٦) و (٢٠١/١٠٧). وجعلوا القصة لوهب بن وهب مع الرشيد. وانظر: ترجمة غياث من «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٤٠٦/٥) للحافظ الذهبي، و «لسان الميزان» لابن حجر (٤٢٢/٤)، و «تاريخ بغداد» (٣٢٤/١٢).

(٣) انظر: «تفسير القرطبي» (٨٠/١)، و «تهذيب الكمال» (٥٥٨/٣١)، و «الجامع لأدب الراوي وأخلاق السامع» (١٥٠٥/١٦٨/٢).



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «من قال لا إله إلا الله خلق الله من كل كلمة طيراً منقاره من ذهب وريشه من مرجان...»، وذكر قصة طويلة، فلما فرغ من قصصه، وأخذ العطايا، أشار إليه يحيى بيده، فأقبل متوهماً لنوال، فقال له يحيى: من حدثك بهذا الحديث؟ قال: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين! فقال: أنا يحيى بن معين وهذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! فقال القاص: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحق ما تحققت هذا إلا هذه الساعة، كأن ليس فيها يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما! لقد كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فوضع أحمد كمه على وجهه وقال: دعه يقوم! فقام كالمستهزئ بهما.

رابعاً: المتحمسون للدين يضعون أحاديث في فضائل الإسلام، وما يتصل فيه، وفي الزهد في الدنيا، ونحو ذلك؛ لقصد إقبال الناس على الدين وزهدهم في الدنيا مثل: أبي عصمة نوح بن أبي مريم قاضي مرو، وضع حديثاً في فضائل سور القرآن سورة سورة وقال: إني رأيت الناس أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقهاء أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق، يعني فوضع ذلك.

وهم شر الوضاعين لأن الناس ينخدعون بهم، قال الحافظ ابن كثير: ومنهم متعبدون يحسبون أنهم يحسنون صنعا، يضعون أحاديث فيها ترغيب وترهيب وفي فضائل الأعمال وليعمل بها، وهؤلاء طائفة من الكرامية وغيرهم وهم من أشر ما فعل هذا لما يحصل بضررهم من الغرة على كثير ممن يعتقد صلاحهم فيظن صدقهم، وهم شر من كل كذاب في هذا الباب.^(١)



خامساً: المتعصبون لمذهب، أو طريقة، أو بلد، أو متبوع، أو قبيلة: يضعون أحاديث في فضائل ما تعصبوا له، والثناء عليه مثل: ميسرة بن عبد ربه الذي أقر أنه وضع على النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** سبعين حديثاً في فضائل علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.



الأسئلة

- س ١: عرف الموضوع، وكيفية معرفته؟ وما حكمه؟
- س ٢: اذكر بعض الوضّاعين.
- س ٣: اذكر أصناف الوضّاعين.

فصل الجرح والتعديل

الجرح:

- أ - تعريفه.
- ب - أقسامه.
- ج - مراتبه.
- د - شروط قبوله.

(أ) الجرح: هو أن يذكر الراوي بما يوجب رد روايته من إثبات صفة رد، أو نفي صفة قبول مثل أن يقال: هو كذاب، أو فاسق، أو ضعيف، أو ليس بثقة، أو لا يعتبر، أو لا يكتب حديثه.

ب) وينقسم الجرح إلى قسمين: مطلق ومقيد:

- ١- **فالمطلق:** أن يذكر الراوي بالجرح بدون تقييد، فيكون قادحاً فيه بكل حال.
 - ٢- **والمقيد:** أن يذكر الراوي بالجرح بالنسبة لشيء معين من شيخ، أو طائفة، أو نحو ذلك؛ فيكون قادحاً فيه بالنسبة إلى ذلك الشيء المعين دون غيره.
- مثاله: قول ابن حجر في «التقريب» في زيد بن الحباب وقد روى عنه مسلم: صدوق يخطئ في حديث الثوري؛ فيكون ضعيفاً في حديثه عن الثوري دون غيره.

وقول صاحب «الخلاصة» في إسماعيل بن عياش: وثقه أحمد، وابن معين،
والبخاري في أهل الشام. وضعفوه في الحجازيين؛ فيكون ضعيفاً في حديثه عن
الحجازيين دون أهل الشام.

ومثل ذلك إذا قيل: هو ضعيف في أحاديث الصفات مثلاً فلا يكون ضعيفاً في
رواية غيرها.

لكن إذا كان المقصود بتقييد الجرح دفع دعوى توثيقه في ذلك المقيد، لم يمنع أن
يكون ضعيفاً في غيره أيضاً.

(ج) وللجرح مراتب:

- أعلاها: ما دل على بلوغ الغاية فيه مثل: أكذب الناس، أو ركن الكذب.
 - ثم ما دل على المبالغة مثل: كذاب، ووضاع، ودجال.
 - وأسهلها مثل: لئى، أو سيى الحفظ، أو فيه مقال.
- وبين ذلك مراتب معلومة.

(د) ويشترط لقبول الجرح شروط خمسة:

- ١- أن يكون من عدل؛ فلا يقبل من فاسق.
- ٢- أن يكون من متيقظ؛ فلا يقبل من مغفل.
- ٣- أن يكون من عارف بأسبابه؛ فلا يقبل ممن لا يعرف القوادح.
- ٤- أن يبين سبب الجرح؛ فلا يقبل الجرح المبهم، مثل أن يقتصر على قوله: ضعيف،
أو يرد حديثه، حتى يبين سبب ذلك؛ لأنه قد يجرحه بسبب لا يقتضي الجرح، هذا هو
المشهور، واختار ابن حجر رحمه الله قبول الجرح المبهم إلا فيمن علمت عدالته، فلا يقبل



جرحه إلا ببيان السبب. وهذا هو القول الراجح لا سيما إذا كان الجرح من أئمة هذا الشأن.

٥- أن لا يكون واقعاً على من تواترت عدالته، واشتهرت إمامته. كنافع، وشعبة، ومالك، والبخاري، فلا يقبل الجرح في هؤلاء وأمثالهم.

التعديل:

أ- تعريفه.

ب- أقسامه.

ج- مراتبه.

د- شروط قبوله.

(أ) التعديل: وهو أن يذكر الراوي بما يوجب قبول روايته: من إثبات صفة قبول أو نفي صفة رد، مثل أن يقال: هو ثقة، أو ثبت، أو لا بأس به، أو لا يرد حديثه.

(ب) وينقسم التعديل إلى قسمين: مطلق ومقيد:

١- **فالمطلق:** أن يذكر الراوي بالتعديل بدون تقييد؛ فيكون توثيقاً له بكل حال.

٢- **والمقيد:** أن يذكر الراوي بالتعديل بالنسبة لشيء معين من شيخ، أو طائفة، أو نحو ذلك؛ فيكون توثيقاً له بالنسبة إلى ذلك الشيء المعين دون غيره.

مثل أن يقال: هو ثقة في حديث الزهري، أو في الحديث عن الحجازيين، فلا يكون ثقة في حديثه من غير من وثق فيهم، لكن إذا كان المقصود دفع دعوى ضعفه فيهم، فلا يمنع حينئذ أن يكون ثقة في غيرهم أيضاً.

(ج) وللتعديل مراتب:

- أعلاها: ما دل على بلوغ الغاية فيه مثل: أوثق الناس، أو إليه المنتهى في الثبت.
- ثم ما تأكد بصفة، أو صفتين مثل: ثقة ثقة أو ثقة ثبت، أو نحو ذلك.
- وأدناها: ما أشعر بالقرب من أسهل الجرح مثل: صالح، أو مقارب، أو يروى حديثه، أو نحو ذلك، وبين هذا مراتب معلومة.

(د) ويشترط لقبول التعديل شروط أربعة:

- ١- أن يكون من عدل؛ فلا يقبل من فاسق.
- ٢- أن يكون من متيقظ؛ فلا يقبل من مغفل يغتر بظاهر الحال.
- ٣- أن يكون من عارف بأسبابه؛ فلا يُقبل ممن لا يعرف صفات القبول والرد.
- ٤- أن لا يكون واقعاً على من اشتهر بما يوجب رد روايته: من كذب، أو فسق ظاهر، أو غيرهما.

تعارض الجرح والتعديل:

أ- تعريفه.

ب- أحواله.

(أ) تعارض الجرح والتعديل:

وهو أن يُذكر الراوي بما يوجب رد روايته، وبما يوجب قبولها، مثل: أن يقول بعض العلماء فيه: إنه ثقة، ويقول بعض: إنه ضعيف.

(ب) وللتعارض أحوال أربع:

الحال الأولى: أن يكونا مبهمين؛ أي: غير مُبينٍ فيهما سببُ الجرح أو التعديل،

فإن قلنا بعدم قبول الجرح المبهم أخذًا بالتعديل، لأنه لا معارض له في الواقع، وإن قلنا

بقبوله وهو الراجح حصل التعارض، فيؤخذ بالأرجح منهما؛ إما في عدالة قائله، أو في معرفته بحال الشخص، أو بأسباب الجرح والتعديل، أو في كثرة العدد.

الحال الثانية: أن يكونا مفسرين؛ أي: مبيناً فيهما سبب الجرح والتعديل، فيؤخذ بالجرح؛ لأن مع قائله زيادة علم، إلا أن يقول صاحب التعديل: أنا أعلم أن السبب الذي جرحه به قد زال؛ فيؤخذ حينئذٍ بالتعديل؛ لأن مع قائله زيادة علم.

الحال الثالثة: أن يكون التعديل مبهماً؛ والجرح مفسراً فيؤخذ بالجرح لأن مع قائله زيادة علم.

الحال الرابعة: أن يكون الجرح مبهماً، والتعديل مفسراً، فيؤخذ بالتعديل لرجحانه.



الأسئلة

- س ١: عرف الجرح.
- س ٢: اذكر كل من:
(أقسام الجرح - مراتبه - شروطه)
- س ٣: عرف التعديل.
- س ٤: اذكر كلا من:
أقسام التعديل - مراتب الجرح - شروط الجرح.
- س ٥: بين معنى تعارض الجرح والتعديل.
- س ٦: اذكر أحوال التعارض.

مفردات الوحدة الثانية

- التمسك بالكتاب والسنة وسنة الخلفاء الراشدين.
- رضا الله في ثلاث وسخطه في ثلاث.
- جهاد المنحرفين عن هدي الأنبياء.
- الدين النصيحة.
- أحب الأعمال إلى الله عز وجل.
- أليس الجهاد في سبيل الله أفضل الأعمال؟





فصل أحاديث نبوية في العقيدة والاتباع

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.
أما بعد:

فهذه أحاديث شريفة ذات مواضع عظيمة اخترناها من أحاديث من أوتي جوامع الكلم والذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى منها ما يدعو إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة وإخلاص الدين له ومنها ما يحذر من الشرك والبدع والمعاصي الموبقات ومنها ما يدعو إلى حب الله ورسوله والمؤمنين ومنها ما يدعو إلى التمسك بالكتاب والسنة واتباع منهج الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، نضعها بين يديك أيها الطالب حفظاً لها ونهياً وعملاً بها؛ لتكون منارات هدى في حياتك وتسترشد بها.



الحديث الأول التمسك بالكتاب والسنة وسنة الخلفاء الراشدين

عن أبي نجیح العریاض بن ساریة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ. فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةٌ مُودَّعٍ؟ فَأَوْصِنَا. فَقَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مِنْ يَعْشُ مِنْكُمْ بَعْدِي، فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمُحَدَّثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ»^(١)

العرياض بن سارية السلمي أبو نجيح صحابي جليل نزل حمص ومات بعد السبعين.

المفردات:

- الموعظة: هي التذكير بالله والتخويف من غضبه وعذابه.
- بليغة: أي مؤثرة تصل إلى قلوب السامعين بأحسن الألفاظ وأفصحها وأعذبها.
- وجلّت منها القلوب: خافت.
- ذرفت العيون: سالت منها الدموع.
- فأوصنا: الوصية الأمر المؤكد المقرر.
- التقوى: أن تجعل بينك وبين ما تخافه شيئاً يمنعك ويقيك.



السنة: الطريق والمنهج فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه رسول الله ﷺ وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأقوال والأعمال.

البدعة: إحداث أمر في الدين، لم يكن على عهد رسول الله ﷺ ولا على عهد أصحابه.

الراشدون: من الرشد وهو ضد الغي.

المهديون: الموفقون لإدراك الحق واتباعه.

الضلال: هو الذهاب والبعد عن الحق وهو ضد الهدى.

المعنى الإجمالي:

هذا الحديث، أصلٌ عظيمٌ، وفيه توجيهاتٌ عظيمةٌ جامعةٌ، فقد أسدى فيه رسولُ الله ﷺ هذه النصيحةَ العظيمةَ والوصيةَ البليغةَ إلى الأمة الإسلامية حيث أرشدهم إلى أمور عظيمة، لا قوامَ لدينهم ودنياهم إلا بالتزامها واتباعها، ولا حلَّ لمشاكلهم إلا بتنفيذها بدقة.

١- فلا دين إلا بتقوى الله، وهي طاعة الله وامتنال أوامره واجتناب نواهيه.

٢- ولا قيام لدينهم ولا دنياهم إلا بإمام صالح عادل، يقودهم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وينفذ فيهم شريعة الله وينظم صفوفهم ويوحد كلمتهم ويرفع لهم راية الجهاد لإعلاء كلمة الله وعلى الأمة أن تسلم له زمام الطاعة فيما تُحب وتكره ما دام مستقيماً على أمر الله ومنفذاً لأحكامه؛ ولمصلحة الإسلام والمسلمين وحفاظاً على وحدتهم وحقناً لدمائهم يفرض الإسلام الطاعة بالمعروف على الأمة لولي الأمر وإن كان عاصياً ما لم يخرج به العصيان إلى الكفر.

٣- وتناولت وصية رسول الله ﷺ موقف الأمة من الخلافات والمخالفين للحق، فأرشدنا إلى الاعتصام بالحق والرجوع إلى النهج السوي منهج رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وما سنتهم ومنهجهم إلا كتاب الله الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢] وسنة رسول الله ﷺ المطهرة، ففيهما النجاة والسعادة وفيهما الحلول الصحيحة الحاسمة للخلافات الواقعة بين الفرق الإسلامية وإنهاؤها على الوجه الذي يرضي الله ويجمع كلمة المسلمين على الحق وكل الحلول التي تقدم على غير هذا الوجه فخطئة وعاقبتها الفشل.

٤- وتناولت نصيحة رسول الله ﷺ التحذير من البدع ومحدثات الأمور، فكم حذر رسول الله ﷺ أمته من أخطار البدع ومفاسدها مع البيان النير أنها ضلالة وأنها في النار فما الذي يدعو كثيراً من المسلمين إلى الوقوع فيها والتشبث بها وقد أكرمهم الله بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، دينٌ كاملٌ غاية الكمال لا نقص فيه ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

إنه من المؤسف حقاً أن ترى كثيراً من الأمة الإسلامية لا تعتمد على القرآن ولا على السنة في عقائدها وقد طغت البدع على السنن في عبادتها وتقاليدها وصدق فيها قول الرسول



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَتَبْعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»^(١).

ما يستفاد من الحديث:

- ١ - مشروعية النصيحة والوعظ للمسلمين، ويكون ذلك تخولاً كما في حديث ابن مسعود^(٢).
- ٢ - الأمر بتقوى الله في الموعظة.
- ٣ - في الحديث علم من أعلام النبوة حيث وقع الخلاف في الأمة كما أخبر.
- ٤ - وفيه الزجر عن الاختلاف في أصول الدين وفروعه.
- ٥ - وفيه الرجوع إلى منهج الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- ٦ - وفيه الزجر على البدع والتحذير منها.
- ٧ - وفيه أن كل بدعة ضلالة وليس فيها حسنة.



(١) صحيح البخاري (١٠٣ / ٩)

(٢) إشارة إلى حديث عبد الله بن مسعود «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، خَافَةَ السَّامَةَ عَلَيْنَا»

الأسئلة

س ١: ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ ومتى توفي؟

س ٢: ما هي معاني الكلمات الآتية:

- بليغة. - وجلت منها القلوب.

- التقوى. - السنة.

- البدعة. - المهديون.

- الضلال.

س ٣: اذكر التوجيهات العظيمة التي جاءت في هذا الحديث؟

س ٤: اذكر ما يستفاد من الحديث؟



الحديث الثاني

رضا الله في ثلاث و سخطه في ثلاث

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا: يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَأَنْ تَنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ، وَيَسْخَطُ لَكُمْ: قِيلٌ وَقَالَ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ»^(١)

راوي الحديث:

أبو هريرة الدوسيُّ الصحابيُّ الجليلُ حافظُ الصحابةِ اختلف في اسمه فقيل: عبد الرحمن بن صخر، وقيل ابن غنم، وقيل غير ذلك، وذهب الأكثرون إلى الأول مات سنة تسع وخمسين من الهجرة.

معاني المفردات:

الرضى والسخط: صفتان لله تليقان بجلاله لا تشبهان صفات المخلوقين.
العبادة: لغة الخضوع والذل مع المحبة، وشرعاً هي أمر جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، فكلُّ ما أَمَرَ الله به أمرٌ إيجابٍ، أو استجاب فهو عبادة، وصرفه لغيره شرك.

الشرك: أن يتخذ الله ندا في شيء من العبادات بأن يصرف العبد نوعاً من أنواع العبادة لغير الله، فكل اعتقاد أو قول أو عمل ثبت أنه مأمور به من الشارع فصرفه لله وحده توحيد وإيمان وإخلاص وصرفه لغيره شرك.

الاعتصام بحبل الله: هو التمسك بما جاء به رسول الله ﷺ كتاباً وسنة قيل وقال: الخوض في الباطل وفيها لا يعني.

كثرة السؤال: الإكثار من سؤال الناس، وفرض ما لم يقع من المسائل والمشاكل. **إضاعة المال:** إهماله والتفريط فيه، وتعرضه للضياع.

المعنى الإجمالي:

في هذا الحديث إشارات نبوية عظيمة:

فأولها: الحث على التوحيد الخالص، والقيام بأعظم حقوق الله وأعظم واجبات الإسلام وهو أفراد الله وحده بالعبادة التي هي الغاية من خلق الجن والإنس قال تعالى **خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾** [الذاريات] و الابتعاد عن الشرك في عبادته فلا يشرك العبد بالله أحداً من خلقه فيجعله نداً لله في دعاء ولا استغاثة ولا ذبح ولا نذر ولا رجاء ولا خوف ولا توكل لأن هذه الأمور حق خاص لله، لا يرضى أن يشاركه فيها ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌ مرسلٌ.

وثانيها: الاعتصام بحبل الله وهو ما جاء به رسول الله ﷺ من كتاب وسنة، وما حوته تعاليم الرسول من عقائد وعبادات وأخلاق ومعاملات، فلا يسهل لا فرداً من أفراد المسلمين ولا طائفةً من طوائف المسلمين، ولا مجتمعاً من المجتمعات الإسلامية ولا حاكماً ولا محكوماً الخروج عن شيء من أصول الإسلام أو

فروعه بل يجب على الجميع الإيمان والالتزام الكامل بكل ما جاء به خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وتقديمه على كل قول وهدى.

والاحتكام إلى ما جاء به الرسول في كل شأن وتجريد الطاعة والمتابعة لرسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في صغير أمور الدين وكبيرها، ومجانبة كل بدعة ورأي ومعصية وبذلك لا بغيره يجتمع شمل المسلمين وتقوم وحدتهم المنشودة ويصدق عليهم جميعاً أنهم معتصمون بحبل الله وهذا الواقع هو الذي يريده الله وكَلَّفَ به الأمة الإسلامية لا الوحدات السياسية مع اختلاف العقائد والمشارب والاتجاهات فإن هذا اللون من التجميع - لو تَمَّ - وهو بعيد ينطبق عليه قول تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤].

وثالثها: مناصحة ولادة أمر المسلمين وذلك يتم بالتعاون معهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف وإعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم، والصلاة خلفهم والجهاد معهم وأداء الصدقات إليهم وترك الخروج عليهم بالسيف إذا ظهر منهم خيف أو سوء العشرة والدعاء لهم بالصلاح وأن لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم.

ورابعها: النهي عن قيل وقال، وهو الخوض في الباطل وإشاعة الفواحش ونشر الإشاعات والأخبار الكاذبة، وكفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع، وكذلك الإغراق في فرض مسائل لم تقع والإجابات عنها قبل وقوعها، فإن هذا يصرف المسلمين عن دراسة الكتاب والسنة ويشتغلهم عن حفظ نصوصهما والتفقه فيهما.

وخامسها: النهي عن كثرة السؤال وهو يشمل سؤال الناس ما في أيديهم من المال وغيره وإنزال حاجته بهم، وهذا لا يليق بالمسلم الذي يريد الله له أن يكون عزيزاً شريفاً،

فسؤال الناس محرّم في الأصل، ولا يجوز إلا في حال الضرورة وفي سؤال المخلوق بلا ضرورة ثلاث مفاسد:

- ١ - مفسدة الافتقار إلى غير الله وهي نوع من الشرك.
- ٢ - ومفسدة إيذاء المخلوق المسؤول وهي نوع ظلم الخلق.
- ٣ - ومفسدة الذل لغير الله وهو ظلم للنفس.

هذا إذا كان المسؤول حيّاً قادراً على تحقيق المطلوب منه فكيف بسؤال الميت والغائب ما لا يقدر عليه إلا الله؟ إن ذلك هو عين الشرك بالله. كما يشمل هذا النهي كثرة الأسئلة العلمية خصوصاً التي يُقصد منها التعنت وإثارة النزاع والجدال بالباطل، وكذلك الإغراق في فرض المسائل التي لم تقع وطلب الإجابات عنها.

وسادسها: النهي عن إضاعة المال فإنّ المال نعمة من الله، وفيه عونٌ على طاعة الله والجهاد في سبيله وعلى مساعدة المستحقين من المسلمين الفقراء والأقارب وغيرهم، فيجب أن يشكر المسلم ربّه على هذه النعمة، ويحافظ عليها من الضياع والإهمال ولا يُنفق منه إلا في الطرق التي شرّعها الله أو أباحها، وليس له أن ينفق منه في سبيل الشيطان والمعاصي، كما ليس له أن يهمل هذه النعمة ويُعرضها للضياع.

ما يستفاد من الحديث:

- ١- وجوب القيام بعبادة الله على الوجه المطلوب.
- ٢- وجوب الابتعاد عن كل أصناف الشرك صغيره وكبيره.
- ٣- وجوب الاعتصام بحبل الله؛ وهو الإسلام الذي جاء به الرسول محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كتاباً وسنة في كل شأن.
- ٤- تحريم التفرق ووجوب وحدة المسلمين على الحق.
- ٥- وجوب مناصحة ولادة أمر المسلمين، والتعاون معهم على الحق والبر.
- ٦- تحريم القيل والقال.
- ٧- تحريم سؤال المخلوقين إلا فيما يقدرون عليه في حال الضرورة والأفضل التوكل والصبر.
- ٨- تحريم إضاعة المال.



الأسئلة

- س ١: ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ ومتى توفي؟
- س ٢: ما معاني الكلمات الآتية:
- الرضى والسخط. - العبادة.
 - الشرك. - الاعتصام بحبل الله.
 - إضاعة المال.
- س ٣: في هذا الحديث إشارات نبوية عظيمة ما هي؟
- س ٤: اذكر ما يستفاد من الحديث؟

الحديث الثالث

جهاد المنحرفين عن هدي الأنبياء

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّمَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ يَبِيدَهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ»^(١)

راوي الحديث:

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي؛ أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمّة، وأمّره عمرٌ على الكوفة مات بالمدينة سنة ٣٢هـ.

المفردات:

الحواريون: هم خلصاء الأنبياء وأصفياؤهم، وقيل: الأنصار، وقيل: المجاهدون.
تُخْلَفُ: تحدث.

الخلوف: جمع خلف بإسكان اللام، وهو الخالف بشر.

المعنى الإجمالي:

هذا الحديث فيه أخبار عن أحوال الأنبياء وأحوال أمهم وأن أصحابهم وحواريهم الذي استضاءوا بنور نبوتهم وشاهدوا نزول الوحي عليهم، يظلون أوفياءً مخلصينَ لربهم، ومتمسكين بهدي أنبيائهم في الظاهر والباطن، تُطابق أقوالهم أفعالهم، ثم تخلفهم أجيال يحيد بهم الشيطان عن مناهج الأنبياء يدعون بأقوالهم أنهم على نهج الأنبياء، ويخترعون من البدع والمناهج الباطلة ويرتكبون من المنكرات والمعاصي ما يجعلهم أبعد الناس عن أديان أنبيائهم ويعيشون في تناقضات بين أقوالهم وأعمالهم.

ويبقى في كل أمة علماء مخلصون أوفياء لدينهم، يجاهدون ويناضلون عن تعاليم أنبيائهم، كل على حسب طاقته ومنزلته من الإيمان، فمجاهدٌ بلسانه ومجاهدٌ بيده ومجاهدٌ بقلبه، وذلك أضعف الإيمان، وليس وراءه شيء من الإيمان.

وأمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقع فيها ما وقع في الأمم السابقة وخلفت بعد القرون المفضلة خلوف تفرقت بهم السبل، وششتهم الأهواء، وصدق فيه قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لتعبن سنن من كان قبلكم حذوة القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».

«ستفترق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة».

و بقي في هذه الأمة الطائفة المنصورة التي أخبر عنها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة»^(١) هذه الطائفة لا زالت وستبقى كما أخبر بذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تدعو إلى الحق والخير وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتدحض البدع والشبهات

(١) أخرجه مسلم ٣٣ كتاب الإمامة حديث (١٧٠١٧٦). من حديث ثوبان



المضللة بالحجج والبراهين وتجاهد الباطل حسب استطاعتها باليد واللسان والقلب، فعلى المؤمن الثبات على ما جاء به الرسول في عقيدته وعبادته وأخلاقه وعليه الأخذ بسنة نبيه والافتداء بأمره ومجانبة الأهواء والمعاصي والبدع ثم الدعوة إلى الحق وبذل ما يستطيعه في نصرته دينه.

ما يستفاد من الحديث:

- ١- فيه أن الأنبياء قد جاءوا بشرائع وسنن لهداية الناس.
- ٢- وفيه فضيلة ومزية أصحاب الأنبياء باتباعهم سنن أنبيائهم.
- ٣- وفيه ذم من خالف منهمجهم، بأنهم خلوف وهم الذين يخلفون أنبياءهم بشر وما كانوا أشرارا إلا بمخالفة الأنبياء.

وفيه ذم من تخالف أقواله أفعاله ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا

تَقْعَلُونَ﴾ [الصف]

- ٤- وفيه ذم البدع، وما هي إلا فعل ما لا يأمر به الله على ألسنة أنبيائه.
- ٥- وفي مدح التابعين للأنبياء الثابتين على سنتهم والمتمسكين بالافتداء بهم.
- ٦- وفيه مدح هؤلاء الأتباع بصبرهم وجهادهم لمن خالف منهج الأنبياء
- ٧- وفيه بيان مراتب الجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنه حسب طاقة أصناف المجاهدين، فمن استطاع الجهاد وإزالة المنكر بيده فعليه أن يقوم بهذا الواجب، ومن عجز عن هذه المرتبة واستطاع أن يقول كلمة الحق فعليه أن

يقولها، و من عجز عن ذلك فعليه أن يقوم بها يستطيعه، وهو الجهاد بالقلب

وإنكار الباطل بقلبه، فإن فاته هذا فليس بمؤمن وقد مات قلبه.

٨- وفيه أن الإيمان يتفاوت ويزيد وينقص «و ليس وراء ذلك حبة خردل من إيمان».



الأسئلة

س ١: ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ ومتى توفي؟

س ٢: ما معنى الكلمات الآتية:

- الحواريون. - الخلوفا.

- تخلف.

س ٣: اذكر المعنى الإجمالي للحديث؟

س ٤: اذكر ما يستفاد من الحديث؟



الحديث الرابع الدين النصيحة

عن تميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدين النصيحة» قُلْنَا: لِمَ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيُّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»^(١)
تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رقية صحابي مشهور مات سنة ٤٠ هـ.

المفردات:

الدين: الإسلام كله، إذ مدار الإسلام على هذا الحديث.
النصيحة: كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له مأخوذة من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه، فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب.

أئمة المسلمين: زعماءهم كالخلفاء والأمراء والعلماء.
عامتهم: سائر المسلمين ممن عدا الأئمة.

المعنى الإجمالي:

هذا الحديث عظيم الشأن و من جوامع كلم الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليه مدار الإسلام لو عمل أفراد المسلمين وجماعاتهم بما تضمنه من معاني النصيحة لنالوا سعادة الدنيا والآخرة ولعاشوا إخوة متحابين، تجمعهم عقيدة واحدة، و راية واحدة و منهج واحد لحياتهم.

فالنصيحة لله معناها الإيمانُ به سبحانه وتعالى وبكل ما ورد في الكتاب و السنة من أسمائه الحسنی وصفاته العليا إيانا حقا صادقا من غير تشبيه ولا تعطيل، ولا تحريف ولا تمثيل على أساس ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿١١﴾ [الشورى]

وإفراده وحده سبحانه بالعبادة و نفى الشريك عنه و القيام بطاعته واجتناب معصيته و الحب فيه و البغض فيه و موالاة من أطاعه و منابذة من عصاه، و جهاد من كفر به و الاعتراف بنعمته و شكره عليها و الإخلاص في جميع الأمور له.

وأما النصيحة لكتابه فالإيمانُ بأنه كلامُ الله منزلٌ منه غيرُ مخلوق، و أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، لو اجتمعت الجن و الإنس لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا، و لا بعشر سور من مثله، بل و لا بسورة من مثله.

ثم تعظيمه و تلاوته حَقَّ تلاوته و تحسينها و الخشوعُ عندها، و إقامة حروفه عند التلاوة و الذبُّ عنه بردُّ تأويل المحرفين و تحريف الغالين و انتحال المبطلين، و التصديقُ بما فيه و الوقوف مع أحكامه، و تفهم علومه و أحكامه و أمثاله و حدوده، و الاعتبار بمواعظه و التفكيرُ في عجائبه و العملُ بمحكمه و التسليمُ لمتشابهه، و البحثُ في ناسخه و منسوخه، و نشر علومه و الدعاءُ إليه.

وأما النصيحة لرسول الله ﷺ فتصديقه على الرسالة، و الإيمانُ بجميع ما جاء به و طاعته في أمره و نهيهِ، و نصرته حيا و ميتا، و معاداة من عاداه و موالاة مَنْ و الاه و إعظام حقه و توقيره و إحياء طريقه و سنته و بث دعوته و نشرها و نفْيُ التهمة عنها، و خدمة علومها و التفقه في معانيها و الدعاءُ إليها و إعظامها و التأدب عند قراءتها و الإمساك عن الكلام فيها، و غير علم و التخلُّق بأخلاق هذا الرسول الكريم و التأدب بآدابه، و محبة أهل بيته و أصحابه، و مجانبة من ابتدَعَ في سنته أو تعرَّض لأحدٍ من أصحابه.

وأما النصيحة لأئمة المسلمين: فقد ذكرناها في شرح الحديث السابق.

و أما النصيحة لعامة المسلمين وهم من عدا ولاية الأمر فأرشادهم لمصالحهم في آخرتهم و دنياهم، وكفُّ الأذى عنهم، فيعلمهم ما يجهلون من دينهم ويُعينهم عليه بالقول و الفعل، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق و إخلاص، وستر عوراتهم وسد خللاتهم، ودفع المضار عنهم، وجلب المنافع لهم، والشفقة عليهم، وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتحويلهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم و حسدهم، وأن يُحب لهم ما يحبُّ لنفسه من الخير، ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر، والذب عن أموالهم وأعراضهم وحثهم على التخلق بجميع ما ذكر من النصيحة و تنشيط همهم إلى الطاعة.^(١)

ما يستفاد من الحديث

- ١- أن النصيحة تسمى ديناً وإسلاماً.
- ٢- أن الدين يقع على العمل كما يقع على القول.
- ٣- وأنه لا دينَ لمن لا ينصح لله و كتابه و رسوله و أئمة المسلمين و عامتهم، ومن غشَّهم في شيءٍ من ذلك فليس منهم.
- ٤- وجوب النصيحة في جميع ما ذكر من أنواعها، و على جميع المسلمين كُل على حسب طاقته و علمه و مكانته في المجتمع.



(١) (انظر شرح النووي لصحيح مسلم ٢/ ٣٨٣٩).

الأسئلة

س ١: ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ وما هي سنة وفاته؟

س ٢: ما معنى المفردات الآتية:

- الدين - النصيحة

- أئمة المسلمين - عامتهم

س ٣: اذكر المعنى الإجمالي للحديث؟

س ٤: اذكر ما يستفاد من الحديث؟



الحديث الخامس أحب الأعمال إلى الله عز وجل

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١)

صحابي الحديث: تقدمت ترجمته في شرح الحديث رقم (٣).

المفردات:

أحب إلى الله: أكثرها محبة إلى الله وأفضلها.
بر الوالدين: طاعتهما والقيام بحقوقهما والإحسان إليهما.
الجهاد في سبيل الله: بذل النفس والمال في دعوة الكفار إلى الله وقتالهم لإعلاء كلمة الله.

المعنى الإجمالي:

كان الصحابيُّ الجليلُ عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قُرَاء الصحابة وفقهائهم وعلمائهم، وكانت أسئلته لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تنبئ عن فقهه وإدراكه، فكما سأل هنا عن أحب الأعمال إلى الله فإننا نجد في أسئلة السؤال عن أعظم الذنوب وأشدّها فيجيبه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن تقتل ولدك

خشية أن يطعم معك فيقول: ثم أي، فيقول له رسول الله ﷺ: «أَنْ تُزَانِي حَلِيلَةَ جَارِكَ»^(١)، فهو كما يحرص أن يعرف أحب الأعمال إلى الله يحرص كذلك على أن يعلم أبغض الأعمال إلى الله، ففي حديثنا هذا بيان لأمر ثلاثة هي أحب الأعمال إلى الله:

أولها: الصلاة على وقتها، فالصلاة في حد ذاتها هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وأول العبادات تشريعاً، ولم يبلغها رسول الله كسائر العبادات بواسطة جبريل بل أسرى الله بعبده محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السماء، وهناك فوق السموات العلى ناجاه ربه وأكرمه وكلمه بفرضيتها مباشرة فهذا دليل عظمتها، وإذا صلى العبد فإنما يناجي ربه، وأفضل وقت يتقرب بها العباد إلى الله هو أوائل أوقاتها كما كان رسول الله ﷺ يؤديها في أوائل أوقاتها ورغب في ذلك بقوله ﷺ كما في هذا الحديث.

وثانيها: بر الوالدين فحق الوالدين عظيم قرنه الله بتوحيده في غير ما آية قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء: ٣٦] وقال تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الأنعام: ١٥١] وقال تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣] وغير ذلك من الآيات.

وفي السنة المطهرة أحاديث كثيرة تدل على عظمة حق الوالدين منها هذا الحديث، ومنها: ألا أخبركم بأكبر الكبائر قالوا: بلى يا رسول الله قال: "الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ....." (١) الحديث.

ومنها: (لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ) (٢).

ومنها: (مَنْ أَحَقَّ النَّاسُ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: «ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: «ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ» (٣).

فيجب على المسلم القيام بهذا الحق العظيم حتى لو كانا كافرين فإن حقهما لا يسقط عن الولد ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِـ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [نعمان]

وثالثها: الجهاد في سبيل الله فإنه ذروة سنام الإسلام وبه تكون كلمة الله هي العليا وبه يظهر الله الإسلام على سائر الأديان كما حصل ذلك بجهاد رسول الله ﷺ وجهاد صحابته الكرام من بعده فإنهم باعوا أنفسهم وأموالهم في سبيل الله وجاهدوا في الله حق جهاده فأعلا الله بهم الإسلام وأظهره على الأديان كلها على أيديهم وأعلامهم وأعزهم به، وجعلهم سادة الدنيا وأساتذتها وعلماءها وقادتها، فإنهم صدقوا الله في البيعة التي تمت بينهم وبينه ﷺ وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْلَتُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) البخاري ٦ - باب عقوق الوالدين. حديث (٥٩٧٦). ومسلم ١ إيمان ٣٨ - باب بيان الكبائر وأكبرها، حديث

(١٤٣) من حديث أبي بكرة.

(٢) مسلم ٣٥ - الأضاحي حديث (٤٣٤٥). والنسائي (٢٠٥ / ٧). وأحمد (١٠٨، ١١٨).

(٣) صحيح مسلم (٤ / ١٩٧٤)



فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمِ اللَّهِ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ [التوبة]

والآيات والأحاديث في مكانة الجهاد وفضله كثيرة فليرجع إليها، وليدرك المسلمون أنه لا عزة لهم ولا سعادة في الدنيا والآخرة إلا في التمسك بالدين، والجهاد في سبيل الله وما نالهم ما نالهم من ذل وهوان، وتسلط أمم الكفر من المستعمرين عليهم إلا بتفريطهم في دينهم وتركهم الجهاد في سبيل الله، فيجب أن يستأنفوا حياة جديدة بالعودة إلى الله، والجهاد في سبيله كما قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ»^(١).

ما يستفاد من الحديث:

- ١ - إثبات صفة المحبة لله على الوجه اللائق به.
- ٢ - الصلاة في أول وقتها من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله.
- ٣ - أن حق الوالدين عظيم، وبرهما والقيام بحقوقهما من أحب الأعمال إلى الله.
- ٤ - فضيلة الجهاد في سبيل الله، وتوقف عزة المسلمين على القيام به، وهذا يدل عليه آيات وأحاديث كثيرة.

(١) أخرجه أبو داود ١٧ - كتاب البيوع ٥٦ - باب في النهي عن العينة حديث (٣٤٦٢) وأحمد (٨٤ / ٢) والبيهقي في الكبرى (٣١٦ / ٥).

الأسئلة

س ١: ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ وما هي سنة وفاته؟

س ٢: ما معنى الكلمات الآتية:

- أحب إلى الله. - بر الوالدين.

- الجهاد في سبيل الله.

س ٣: اذكر المعنى الإجمالي للحديث؟

س ٤: اذكر ما يستفاد من الحديث؟



الحديث السادس

أليس الجهاد في سبيل الله أفضل الأعمال؟

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمُهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمُهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمُهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

(أخرجه مسلم ^(١) وأحمد ^(٢) والنسائي ^(٣)).

(١) ٣٣ - الإمارة. حديث (١٥٢) (٣/١٥١٤).

(٢) (٢/٣٢٢).

(٣) (٦/٢١).

راوي الحديث: تقدمت ترجمته في شرح الحديث الثاني.

المفردات:

يقضى عليه: يحاكم ويحاسب.

استشهد: نال الشهادة فيها يبدو للناس أنه قُتل في سبيل الله.

جريء: شجاع.

سحب: جر مبطوحاً على بطنه ووجهه بعنف وشدة إهانة له.

ألقى: قذف ورمى في النار.

أصناف المال: أنواعه.

جواد: سخي كريم.

المعنى الإجمالي:

إن في مصير هؤلاء الثلاثة الأشقياء لعبرةً وذكرى لمن كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد.

ما بالهم وما الذي دهاهم؟ أليس الجهاد في سبيل الله أفضل الأعمال؟ أليس هو ذروة سنام الإسلام؟ أليس للمجاهد في سبيل الله مائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض؟ أليس الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، ويسرحون في الجنة حيث شاءوا؟

أليس العلماء ورثة الأنبياء؟ ألم يقل الله ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].



وهذا المتصدق المحسن الذي لا يترك سبيلاً يحبها الله إلا أنفق فيها، أليس الله يثيب على الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة؟ خصوصاً إذا كان البذل في سبيل الله ألم يحث ربنا على البذل والإنفاق في سبيله؟

فما الذي أصابهم وجعلهم أول من يقضى عليهم ويقذف به في نار جهنم أعاذنا الله من هذا المصير.

لقد بين رسول الله ﷺ سبب مصيرهم هذا وهو أنهم لم يُخلصوا لله في هذه الأعمال التي تبدو للناس أنها عظيمة، ولم يريدوا بها وجه الله، بل كانت مقاصدهم سيئة وأغراضهم فاسدة وهي حبُّ الثناء من الناس والمدح والإطراء، فلم يرد ذلك المجاهد وجه الله ولا إعلاء كلمة الله إنما أراد بذلك نفسه وأحبَّ أن يعلو صيته ويشتهر بين الناس بالبطولة والشجاعة والإقدام، وقد حصل ذلك فكان جزاؤه أن يفضح وتكشف سريره ثم يقذف في النار.

وأما العالم فلم يطلب العلم لله ليتفقه في دينه، ويعلم ما يجب لله ولكتابه ولرسوله وللناس فيؤديه، ولم يعلم الناس لوجه الله يرجو ثواب نشر العلم والدعوة إلى الله إنما ليقل فلان عالم وفلان علامة الزمان، وحافظ الوقت، وقارئ الأمة، فكان جزاؤه أن تفضح نواياه ويهتك ستره يوم القيامة جزاء سوء قصده ثم يلقي في النار.

وأما صاحب المال فلم يشكر الله الذي أسبغ عليه تلك النعم ولم يكن من الذين قال فيه ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٥﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٦﴾﴾ [المعارج]. ولم يدرك أن المال مال الله استخلفه فيه لينظر كيف يعمل، لذلك فهو لا يريد بما ينفقه وجه الله ولا يعرف طريقاً إلى الإخلاص لوجه الله إنما يريد أن يتغنى الناس بمجده، ويلهج الشعراء بمدحه وأن يطير في الناس أخبار جوده وسخائه فكان له ذلك ونال ما قصده في الحياة

الدنيا، وأما الآخرة التي لم يردّها فإن جزاءه فيها أن الحساب الدقيق والجزاء العادل والملائكة الغلاظ الشداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون تنتظره ليسحب على وجهه ثم يقذف في النار.

وإن في هذا لعبرة عظيمة وعظة بالغة للمجاهدين والعلماء والأثرياء المنفقين عليهم يتعظون فيخلصون أعمالهم لله فيظفرون بوعد الله وينجون من عقاب الله النازل بالمرائين والمنافقين.



الأسئلة

س ١: ما اسم الصحابي راوي هذا الحديث؟ وما هي سنة وفاته؟

س ٢: ما معاني المفردات الآتية؟

- يقضي عليه. - جريء.

- ألقى. - سحب.

- جواد.

س ٣: اذكر التوجيهات العظيمة في هذا الحديث؟

س ٤: اذكر ما يستفاد من الحديث؟



الحديث السابع

إِن الْحَلَالَ بَيْنَ وَإِن الْحَرَامَ بَيْنَ

عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».^(١)

راوي الحديث:

النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا عبد الله، وهو مشهور له ولأبيه صحبة.

قال الواقدي: كان أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا، وعن ابن الزبير: كان النعمان بن بشير أكبر مني بستة أشهر.

وروى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعن خالد بن عبد الله بن رباح، وعمر وعائشة، روى عنه ابنه محمد، ومولاه سالم، وعروة، والشَّعْبِيُّ، والسَّيِّعِيُّ، وأبو قلابة، وخيثمة بن عبد الرحمن، وسماك بن حرب، وآخرون.

(١) صحيح البخاري برقم ٢٠٥١ صحيح مسلم (٣/ ١٢١٩) برقم ١٠٧ (١٥٩٩) واللفظ لمسلم

المعنى الإجمالي:

١- قوله: "إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ"، فيه تقسيم الأشياء إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الحلال البَيِّن، كالحبوب والثمار وبهيمة الأنعام، إذا لم تصل إلى الإنسان بطريق الحرام.

الثاني: الحرام البَيِّن، كشرب الخمر وأكل الميتة ونكاح ذوات المحارم، وهذان يعلمهما الخاص والعام.

الثالث: المشتبهات المترددة بين الحل والحُرمة، فليست من الحلال البَيِّن ولا من الحرام البَيِّن، وهذه لا يعلمها كثير من الناس، ويعلمها بعضهم.

٢- قوله: "فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يوشك أن يرتع فيه، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحْرَمَهُ"، هذا يرجع إلى القسم الثالث، وهو المشتبهات، فيتجنبها الإنسان، وفي ذلك السلامة لدينه فيما بينه وبين الله، والسلامة لعرضه فيما بينه وبين الناس، فلا يكون لهم سبيل إلى النيل من عرضه بسبب ذلك، وإذا تساهل في الوقوع في المشتبهات قد يجزئه ذلك إلى الوقوع في المحرّمات الواضحات، وقد ضرب النَّبِيُّ ﷺ لذلك المثل بالراعي يرعى حول الحمى، فإنه إذا كان بعيداً من الحمى سلم من وقوع ماشيته في الحمى، وإذا كان قريباً منه أوشك أن تقع ماشيته فيه وهو لا يشعر.

والمراد بالحمى ما يحميه الملوك وغيرهم من الأراضي المخصصة، ويمنعون غيرهم من قربها، فالذي يرعى حولها يوشك أن يقع فيها، فيعرض نفسه للعقوبة، وحِمَى اللَّهِ عَزَّ

وجلَّ المحارم التي حرَّمها، فيجب على المرء الابتعاد عنها، وعليه أن يبتعد عن المشتبهات التي قد تؤدِّي إليها.

٣- قوله: "ألا وإنَّ في الجسد مُضْغَةً، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"، المضغَّة: القطعة من اللحم على قدر ما يعضغه الآكل، وفي هذا بيان عظم شأن القلب في الجسد، وأنَّه ملك الأعضاء، وأنَّها تصلح بصلاحه، وتفسد بفساده.

٤- قال النووي: "قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (فَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ) يحتمل أمرين:

أحدهما: أن يقع في الحرام وهو يظنُّ أنَّه ليس بحرام.

والثاني: أن يكون المعنى قد قارب أن يقع في الحرام، وكما قال: المعاصي بريد الكفر؛ لأنَّ النفس إذا وقعت في المخالفة تدرَّجت من مفسدة إلى أخرى أكبر منها، قيل: وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾، يريد أنَّهم تدرَّجوا بالمعاصي إلى قتل الأنبياء، وفي الحديث: "لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده"، أي: يتدرَّج من البيضة والحبل إلى السرقة".

٥- النعمان بن بشير رضي الله عنهما من صغار الصحابة، وقد توفي رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وعمره ثمان سنوات، وقد قال في روايته هذا الحديث: "سمعت رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول"، وهو يدلُّ على صحَّة تحمُّل الصغير المميَّز، وأنَّ ما تحمَّله في حال صغره، وأدَّاه في حال كبره، فهو مقبول، ومثله الكافر إذا تحمَّل في حال كفره، وأدَّى في حال إسلامه.

مِمَّا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- ١- بيان تقسيم الأشياء في الشريعة إلى حلال يَبْنُ، وحرام يَبْنُ، ومشتبه متردّد بينهما.
- ٢- أنّ المشتبه لا يعلمه كثير من الناس، وأنّ بعضَهم يعلم حكمه بدليله.
- ٣- ترك إثبات المشتبه حتى يُعلم حلُّه.
- ٤- ضرب الأمثال لتقرير المعاني المعنوية بتشبيهها بالحسيّة.
- ٥- أنّ الإنسان إذا وقع في الأمور المشتبهة هان عليه أن يقع في الأمور الواضحة.
- ٦- بيان عظم شأن القلب، وأنّ الأعضاء تابعة له، تصلح بصلاحه وتفسد بفساده.
- ٧- أنّ فساد الظاهر دليلٌ على فساد الباطن.
- ٨- أنّ في اتّقاء الشبهات محافظة الإنسان على دينه من النقص، وعرضه من العيب والثلب.



الأسئلة

س ١: اذكر أقسام الأشياء من حيث الحل والحرمة.

س ٢: ما حمى الله؟ وما واجبنا نحوها؟

س ٣: ما معنى المضغة في الحديث مع الشرح؟

س ٤: اذكر ما يستفاد من الحديث السابق.



المصادر والمراجع

- علوم الحديث لابن الصلاح.
- الباعث الحثيث لابن كثير.
- علوم الحديث للحاكم.
- نزهة النظر لابن حجر.
- شرح البيقونية لابن عثيمين.
- مصطلح الحديث لابن عثيمين.
- تدريب الراوي للسيوطي.





المحتويات

المقدمة.....	٣
مفردات الوحدة الأولى: مصطلح الحديث.....	٥
أقسام الخبر باعتبار طرق نقله إلينا.....	٩
أقسام الحديث باعتبار رتبته.....	١٣
شروط الحديث الصحيح.....	١٨
منقطع السند.....	٢٣
التدليس.....	٢٦
المضطرب.....	٢٩
الإدراج في المتن:.....	٣١
الموضوع.....	٤٠
الجرح والتعديل.....	٤٧
تعارض الجرح والتعديل:.....	٥٠
مفردات الوحدة الثانية: أحاديث نبوية في العقيدة والاتباع.....	٥٣
الحديث الأول: التمسك بالكتاب والسنة وسنة الخلفاء الراشدين.....	٥٦
الحديث الثاني: رضا الله في ثلاث وسخطه في ثلاث.....	٦١
الحديث الثالث: جهاد المنحرفين عن هدي الأنبياء.....	٦٧
الحديث الرابع: الدين النصيحة.....	٧٢
الحديث الخامس: أحب الأعمال إلى الله عزوجل.....	٧٦
الحديث السادس: أليس الجهاد في سبيل الله أفضل الأعمال؟.....	٨١
الحديث السابع: إن الحلال بين وإن الحرام بين.....	٨٦
المصادر والمراجع.....	٩١

التاريخ: 2018/09/10
الرقم الإشاري: 2018.30.264

السيد المحترم: رئيس مجلس الإدارة بالهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية

**بداية لكم ولكل العاملين معكم أصدق التحايا سائلين العلي القدير لنا ولكم التوفيق
والسداد لخدمة البلاد والعباد.**

بالإشارة إلى كتابكم رقم 1439/10/20 هجري - الموافق: 2018/07/04 ميلادي بشأن
اعتماد المناهج التي تدرس بالمعاهد الدينية التابعة للحكومة الليبية المؤقتة من قبل
المركز العام للمناهج التعليمية والبحوث التربوية وبناءً على تأشيرة السيد وكيل
وزارة التعليم بالإجراء، وإلى كتابنا رقم 2018.5.239 المؤرخ في 2018/08/28 ميلادي
الموجه للسيد وكيل وزارة التعليم بشأن مخاطبتكم لمعالجة الملاحظات الواردة في
خلاصة عمل اللجنة المكلفة بالمراجعة، وعلى كتاب السيد مدير الإدارة العامة
للمعاهد الدينية رقم أ.م.د 2018/200/2377 المؤرخ في 2018/12/26 هجري
الموافق: 2018/09/06 ميلادي بشأن إنجاز التصليحات والتصويبات.

عليه لآمانع من اعتماد المناهج والمقررات الدراسية الخاصة بالمعاهد الدينية التابعة
لهيئتكم الموقرة والتي تم مراجعتها من قبل اللجنة المختصة وفق كتاب السيد مدير
إدارة المناهج رقم 2018.7.263 المؤرخ في 2018/09/10 ميلادي، مع التأكيد على
ضرورة تنفيذ ومعالجة الملاحظات الواردة بالتقرير الفني المرفق قبل إنجاز أي أعمال
تتعلق بالتدريس أو بطباعة الكتب.

نفضلوا بالاستلام
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

10
9
8
7
6
5
4
3
2
1
محمد علي المشهور

مدير عام مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية



صورة إلى
السيد معالي وزير التعليم
السيد وكيل وزارة التعليم
السيد / مدير إدارة المناهج
السيد / مدير إدارة الكتاب المدرسي والاعلام
الملف الدوري الع

رقم: 2018/30/264